72 ساعة مع UNFPA في ولاية النيل الازرق

"هوة" موت الامهات يسهل ردمها .. فقط هناك الحاج

بالرغم من أن بلدتهم تنقصها البنى التحتية أن لم نقل كل مقومات الحياة، منسية بولاية النيل الازرق اقامة سجن بعائدات مالية كبيرة وصلتهم من ابة مأخوذ من جبل يقع في نطاق منطقتهم.

ويقول صندوق الامم المتحدة للسكان "يو. أن. أف. بي. آي" أو "يونفبا" في رسم سلم الاولويات كان من ضمن اسباب عديدة قادته للعمل في الولاية وثقافتها، هذا وان ظلت تقبع وراء "سجن ذهني" كبير، تدور خارجه حرو تشاكاسات ساسة البلاد اللانهائية.

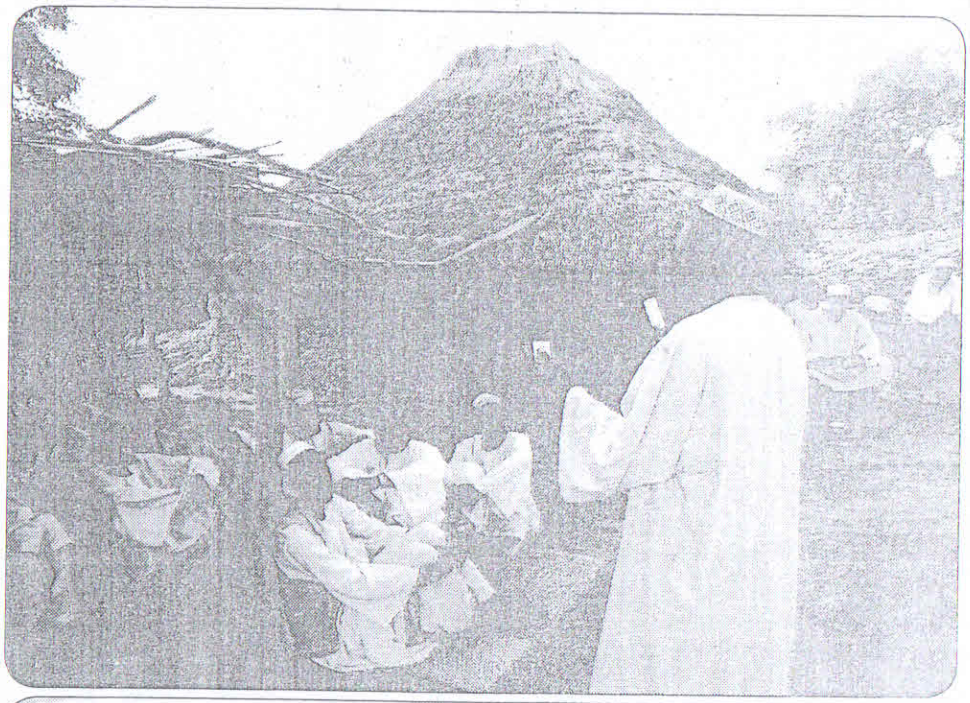

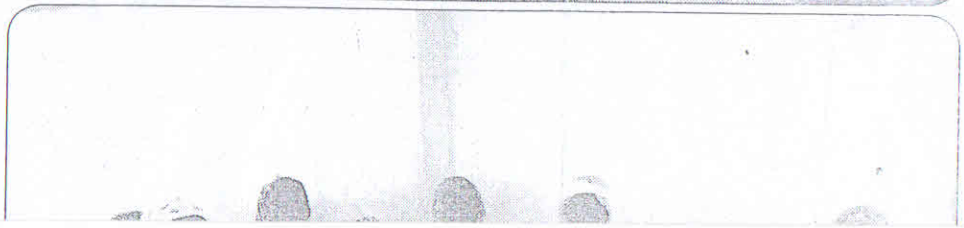

ولاية النيل الازرق - مقداد خالد

(1)

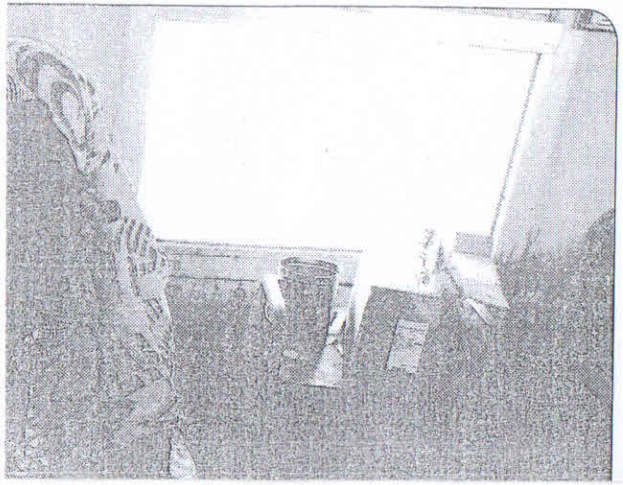

"القرَي" لا تختلف كثيراً عن قرية السجن او القرية السجن من ناحية الجغرافيا والمناظر، فهي تنام في حضن سلسة جبال طويلة تحمل اسم القرية التي تفتقر الى خدمات الكهرباء، فقط مولدات تصدر دخانا كثيفا وتياراً كهربي غير منتظم، وتعوزها المياه النقية وبحسب السكان فإن الحفير الوحيد ملوث بفعل فضلات نازحين قادتهم خطاهم للسكن عند مدخل الحفير، اما المدرسة الاساسية فهي عبارة عن فصول صغيرة شبيهة الى

نهايات العام نتائج مبشرة قادتها الـ "يونفبا" التي وصلت الى هذه "القري" المنسية، وسنرى معا كيف حدث ذلك.

(2)

تقول احصائيات صحية اجريت العام الجاري ٢٠١٣م برحيل ١٢ من أمهات القري عن الحياة في لحظة للحياة "لحظة الولادة" وذلك في شهرين فقط، هذا مع الاخذ في الحسبان بوجود حالات لم تصل الى الاضابير الرسمية.

الارقام المفزعة قادت الصندوق لتبني مشروعات تحد من وفيات امهات النيل الازرق عموما وفي "القري" ذات الوضع الذي يمكن تصنفيه بانه كارثي.

تحرك الصندوق في عدة حزم تشمل التوعية باهمية الالتجاء الى الاطباء والقابلات القانونيات، وعدم التحرج من الاستشارات الطبية، وهو امر ان لخصناه هنا في كليمات: فيحتاج في الواقع الى صبر وجلد كبيرين، فتمرير افكار حداثوية –وان كانت بدهية– في مجتمع تقليدي: امر صعب، وصعب للغاية.

المهم ان الصندوق توصل الى مفاتيح يلج بها الى القرية، فاستقطب قادة المجتمع المحلي، فالشباب، ومن ثم ولج لمجتمعات النساء وبصرهن بحقهن في الولادة الآمنة، وذلك عمل يتم عبر الندوات والورش التي يتكفل الصندوق بتكاليفها كاملة، فضلا عن ادوار المسرح الجائل، وراديو المجتمع، والمطبقات والوسائل الايضاحية، ونشر التوعية بطريقة بث "كبسولات" حتى في جلسات السمر العادية.

في مرحلة ثانية، تحول بعض اهالي "القري" بمعاونة شباب نير ينتمي لمنظمة "كافا" للعمل الطوعي، والتي يدعم انشطتها الصندوق كذلك الى مناصرين لقضايا الامهات، فالتقينا بعضهم في زياراتنا للقرية، حيث اظهروا وعيا متقدما بل وفاجأونا باقامة "صندوقة" خيرية

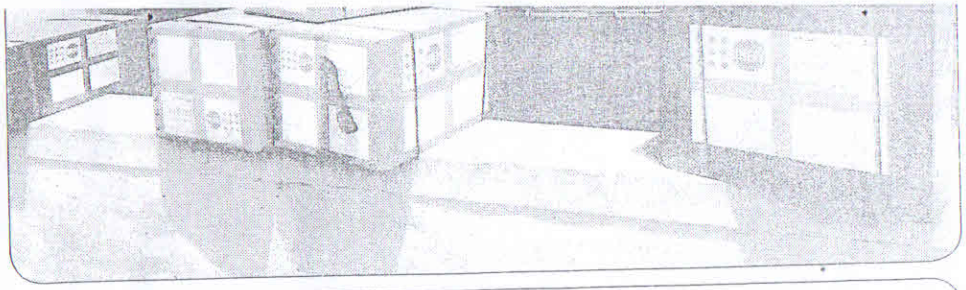

يواياهم استمراريه هذه النجاح مع "يونفبا" في "القري" ونقله الى قرى اخرى.

(3)

حكاية ام ضيفان، حكاية اخرى تؤكد ان من يريد الحياة، فليس للقدر من بد الا ان يستجيب، فالمراة التي تكاد تدخل عقدها الثالث تروي عن معاناتها الشديدة في ولادة ٨ ابناء غادر ٢ منهم اثناء الولادة، وكادت نفسها ان تغادر جراء طرق ولادة تعود الى قرون انصرمت "داية الحبل".

الجديد في حياة ام ضيفان انها نالت رعاية كافية ابان ولادتها الاخيرة التي تحمل الرقم ٩، حيث تابعت مع قابلة، ومنحت كل الرعاية اللازمة المتمثلة في كيس للنظافة الشخصية، واخر للولادة الامنة وهو ما جعل ولادتها يسيرة، مرت بذات يسر عبارة الحمد لله التي لا تفارق فمها، وتقول ام ضيفان انها تنشط حاليا في اعلام رصيفاتها الحوامل بما حظيت بها لتجنيبهن الطريق الوعر الذي يمر تحت هاوية الموت في صراط اسمه "داية الحبل".

(4)

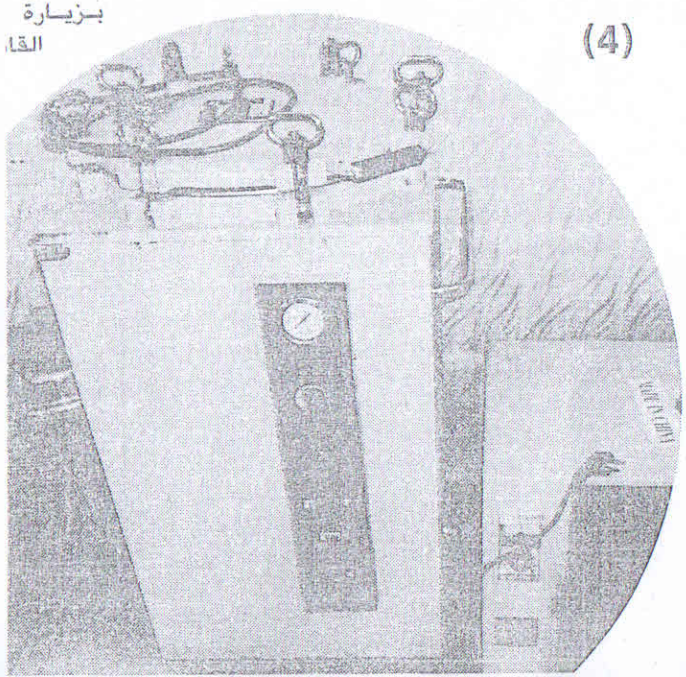

(5)

وسيكون المشكك في ج
التي يقودها "يونفبا"
امره ان علم من مدير ال
النيل الازرق د. أمير الشي
نسبة وفيات الامهات في
٥١٥ حالة في العام ٢٠٦،
في العام ٢٠١٠م لكل ١٠٠
وذلك بعد ظهور الصندو
فقط عام ٢٠٠٩م وبالتال
الرقم سينخفض في الا
جراء تراكم الخبرات والت
د. امير في حديثه م
اشار لعدة عناصر خلق
واسهمت في انخفاض
الامهات في النيل الازرق
من ظروف الحرب، حيث
حوادث جديدة مخصص
داخل مستشفى النيل ا
٣٥٠ الف جنيه، وهو ا
تقديم الخدمة والاهم
وهنالك تأهيل المستشفى
وتزويدها بالمعدات والاج
تأهيل المراكز الصحية ب
جنيه.

أحاديث الشيخ بزيارة القا